

فتاوى  
معاصرة

د. ناظم المسباح

## التطيب بالزعفران

هل يجوز التطيب بالزعفران للرجال أم لا؟  
● لا يخلو التطيب بالزعفران من حالتين:

- الحالة الأولى: أن يستخلص من الزعفران رائحته فقط ويخلط مع غيره من الزيوت كما يفعل العطارون اليوم، فلا بأس بذلك. والأصل فيه الحل، والرائحة هي الأصل في طيب الرجال دون اللون، كما ورد عن عمران بن حصين أن نبي الله ﷺ قال: «...ألا وطيب الرجال ريح لا لون له، ألا وطيب النساء لون لا ريح له». رواه أبو داود 4048 وصححه النسائي في المشكاة 4354.

وتكون الأحاديث الواردة في النهي عن تزعفر الرجل محمولة على قصد التشبه بالنساء، وهذا حرام في الزعفران وغيره، أو محمولة على تلطيخ الجسم به لونا ورائحة كما هي عادة النساء ويجري فيه الخلاف التالي بين الكراهة والتحريم.

وإذا سلمنا أن النهي يتناول رائحة الزعفران وحدها، فإن القول بالتحريم مدفوع بأن هذا الروائح المستخلصة من أزهار الزعفران التي امتزجت بغيرها من الدهون قد خرجت عن مسمى الزعفران المقصود في أحاديث النهي.

- الحالة الثانية: أن يدهن به الرجل جسمه كما تفعل النساء حتى يظهر لون الزعفران ورائحته. فإن كان القصد من ذلك التشبه بالنساء والتطيب بطيبهن، فهذا لا يجوز فعله عند جميع العلماء، لأننا نهينا عن التشبه بالنساء وتناول ما هو من خصائصهن وهذا يسري في الزعفران وغيره.

وإن كان لم يقصد به التشبه بالنساء وإنما مجرد التطيب، فقال قوم بالكراهة وهو مذهب الحنفية والحنابلة، وقال قوم آخرون بالتحريم وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي ورجحه جملة من المحققين وهو الأرجح عندي للأدلة التالية:

عن أنس البخاري قال: «نهى النبي ﷺ أن تزعفر الرجل» رواه البخاري 5846، ومسلم 2101.

والتزعفر هو أن يصبغ الرجل جسده أو ثوبه بالزعفران.

عن عمار بن ياسر روى عن النبي ﷺ قال: قدمت على أمي ليلا وقد تشقت بدائي، فخلقوني بزعفران، فغدوت على النبي ﷺ، فسلمت عليه، فلم يرد علي، ولم يرحب بي، وقال: «أذهب فاعسل هذا عنك»، فذهبت فغسلته، ثم جئت وقد بقي علي منه ردة، فسلمت فلم يرد علي، ولم يرحب بي، وقال «أذهب فاعسل هذا عنك»، فذهبت فغسلته، ثم جئت فسلمت عليه فرد علي، ورحب بي، وقال: «إن الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير، ولا المتضخم بالزعفران، ولا الجنب»، إلا أن يوقض». رواه أبو داود، وحسنه الألباني 4180.

فهذه النصوص شاهدة على ما ذهب إليه الأحناف والشافعية وغيرهم من المحققين، وهو الأرجح كما بينت، والله أعلم.

## المأذون الشرعي.. رسالة ومواقف ومشكلات

وقواعد أهل الكويت في أمر الزواج من مهر وغيره، وهو في الحقيقة يقتصر على مقدم فقط، وقد يكون أحيانا ممن تأثر من أهل الكويت ببعض عادات أهل الشام وأهل مصر من إيجاد مؤخر، كما أن ترتيب الولاية مشكلة أخرى، فقد يكون الأب متوفى أو في ظروف أخرى، فينظر للأب كونه موجودا حتى ولو كان خارج الكويت، فيجب أن يعمل توكيلا لتزويج موكلته ويرسله، وأحيانا يكون الأب في ظروف صحية، فينبغي أن يكون هناك ما يدل على الإشارة.



الشيخ جاسم المسباح



د. خالد السلطان



د. ناظم الكوس

يقول آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة).. ورسالة المأذون الشرعي رسالة سامية لها ضوابط شرعية وآركان ودور اجتماعي مهم تعرف من خلال هذا التحقيق على ما يقوم به المأذون الشرعي بدولة الكويت.

عن رسالة المأذون الشرعي يقول الشيخ د. أحمد الكوس: من حكمة الله تعالى أن خلق الزوجين الذكر والأنثى، ودعا ربنا إلى ستة الزواج في هذه الحياة الدنيا ليحصل التكامل وإيجاد الأسرة، ويتعاون الجميع في تربية أبنائهم، وهذا أمر فطري في الإنسان، قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك آيات لقوم يتفكرون) وإذا رغب الزوج في الزواج يتصل على أحد المأذونين المعتمدين بوزارة العدل، ويقوم المأذون الشرعي بالتعرف على أحوال المقلبين على الزواج من خلال خبرته وعلمه الشرعي وإحاطته بقانون الأحوال الشخصية الكويتي ولائحة المأذونين الشرعية، فيسأل المأذون مجموعة من الأسئلة ليتأكد من توافر الأوراق الرسمية وعدم وجود الموانع سواء للرجل أو المرأة، أبرزها وجود بطاقة مدنية سارية المفعول والحصول على شهادة الفحص الطبي من وزارة الصحة وإن عسكري في حال كون العمل في جهة عسكرية، وإذا كان يعمل بالقطاع الخاص فيجب إحضار شهادة لمن يهيمه الأمر، ويمكن الحصول عليها من التطبيق الإلكتروني

## الكوس: نموذج عقد الزواج الحالي مناسب ولا يحتاج إلى تعديل

## السلطان: عملنا تطوعي بلا مقابل ونشارك الناس أفراحهم

## المسباح: وصلت إلى كتابة منتصف العقد وقال الأب: «النساء غيرن رأيهن»

ضحك أهل المجلس وطبقوا الاقتراح ثم أئتمنا العقد. وعن تقاضي المأذون الشرعي أجرا نظير مهة لعقد الزواج بصحة والده، وعندما وصلنا إلى بيت أهل المخطوبة وبدأت بتسليم الأوراق الرسمية وكتابة العقد ووصلت إلى منتصف العقد، دخل الأب داخل البيت ثم رجع إلى صالة البيت فنادي الزوج بابنتي، فغضب والد الزوج وسأل عن السبب، قال والد العروس: النساء غيرن رأيهن، هنا توقفت وحاولت تلطيف الجو وأن هذا الأمر مقدر فخرجنا من البيت وكان المعسر ووالده في صدمة، وسبحان الله، بعد سنة اتصل بي الأخ نفسه وذهبت معه إلى أسرة أخرى وقد شعرت من خلال وجود منزل الأسرة في أرقى مناطق الكويت بأن الأسرة ثرية جدا وأفضل من الأسرة السابقة، فقلت في نفسي لعل ذلك فيه خير للزوج.

لأنه يتوج بحضوره أسمى عقد في شريعتنا الغراء، ومن أهم المشكلات التي تظهر في عقود الزواج قال د. السلطان: إن أهم تلك المشكلات المفاجآت التي تظهر في أثناء كتابة العقود في مجلس العقد وأهمها ذكر شروط لم يتفق عليها سلفا، ويكون فيها إخراج أمام الحضور.

وعن أغرب حالة زواج وثقتها د. السلطان قال: كتبت عقد زواج لرجل طلق زوجته، وابتنه عمره ستة ويعد 15 سنة طلبها للزواج فحضر الولد زواج والديه والمؤثر بكاء الزوج الذي استمر أكثر من 10 دقائق، مما عطل العقد لأنه لم يستطع ذكر الصيغة، فقلت لأهل المجلس قدموا الضيافة حتى ينتهي الزوج من البكاء،

الحالي يفي بالغرض وهو مناسب من حيث احتوائه على العديد من البيانات والمعلومات للطرفين ولا أعتقد أنه بحاجة للتعديل.

## مكانة رفيعة

وعن رسالة المأذون الشرعي، قال رئيس إدارة الكلمة الطبية بجمعية إحياء التراث د. خالد السلطان: رسالة المأذون الشرعي فضلا عن كونها وظيفة يقوم من خلالها المأذون بتوثيق العقود بضوابطها الشرعية وتحقيق الأركان واستكمالها وإثبات الشروط بصدق وعدل وبث روح الطمأنينة عند الطرفين وأهليهم فإن المأذون الشرعي يظفر إليه على أنه رجل ذو مكانة رفيعة، علما وفقها، ويعد أحد الوجوه في المجتمع

(نذر) لموقع مؤسسة التأميمات الاجتماعية، كذلك على المأذون التأكيد من وضع المرأة المقبلة على الزواج، هل هذا الزواج الأول لها؟ وإذا كانت مطلقة أو أرملة فيجب الحصول على شهادة إشراف طلاق وللأرملة حصر إرث تثبت فيه وفاة زوجها، حيث أن على المأذون مسؤولية عظيمة يتعرف من خلالها على تاريخ الطلاق أو وفاة الزوج للأرملة.

بعد ذلك يحدد موعدا لعقد الزواج ويكتب العقد بحضور الشهود ويوقع الزوج وولي الزوجة والشهود على نسخ العقد الثلاث.

وحول نموذج عقد الزواج الحالي وهل يفي بالغرض في إتمام عقد الزواج، قال الكوس ان النموذج

## روائع التاريخ الإسلامي

## الحق والباطل

سأل أحد الناس عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) فقال له: ما تقول في الغناء؟ أحلال أم حرام؟ فقال ابن عباس: لا أقول حراما إلا ما ذكر في كتاب الله أنه حرام. فقال الرجل: أحلال هو؟ فقال ابن عباس: ولا أقول حلالا إلا ما ذكر في كتاب الله أنه حلال.

ونظر ابن عباس إلى الرجل، فرأى على وجهه علامات الحيرة. فقال له: رأيت الحق والباطل إذا جاء يوم القيامة، فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل: يكون مع الباطل.

وهنا قال ابن عباس: أذهب فقد أفتيت نفسك.

## آيات ومواقف

## جزاء التكذيب بآيات الله

خلقت «بزمه» وحيدا، لا أن الله تعالى صدقه بأنه وحيد. أي: دع يا محمد أمر الذي خلقت في بطن أمه وحيدا، لا شيء له من مال ولا ولد، فقد بسطت له في العيش بسطا، حتى أقام ببذلته مطمئنا مترفها يرجع إلى ربه، ثم أن الوليد يطعم بعد هذا كله أن أزيد في المال والولد.

وكان الوليد يقول: إن كان محمد صادقا فما خلقت الجنة إلا لي، فقال الله تعالى ردا عليه وتكديبا له: «كلا، أي: لست أزيد، فلم يزل يرى نقصان في ماله وولده حتى هلك.

قال الله تعالى: (ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنيين شهودا ومهدت له مهيدا ثم يطعم أن أزيد كلا إنه كان لأياتنا عينا سارقه صعودا).

نزلت الآيات في الوليد بن المغيرة وإن كان الناس خلقوا مثل خلقه، وإنما خص بالذكر لاختصاصه بكر النعمة، وإيذاء الرسول ﷺ وكان يسمى الوحيد في قومه. قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان الوليد يقول: أنا الوحيد بن الوحيد، ليس لي في العرب نظير، ولا لأبي المغيرة نظير. فقال الله تعالى: «ذرني ومن خلقت وحيدا»

## فدات الأكباد

## حب أولادك في الحفاظ على الوقت



سليمان الرومي

«الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك»، فلابد من غرس قيمة الوقت عند أبنائنا، فالوقت هو الحياة وإن الشباب مفسدة للمره، أي مفسدة، فينبغي أن يغرس المرابي في نفوس طلابه وأبنائه الاهتمام بقيمة الوقت لأن المضيع لوقته مضيع لحياته، وهذا المفهوم يجب غرسه في نفوس الأبناء، ونشر لهم الحديث الشريف «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع، منها «عن عمره فيما أفناه»، وعلينا أن نحفظ أوقات التذكير بسيرة العظماء والنبياء والعلماء الذين ما بلغوا المجد والرفعة إلا باستغلال أوقاتهم والحرص على عدم تضييعها. ونشرح لأبنائنا معنى أقوال السلف الصالح، وقد قال الحسن البصري: «أدرت أوقاما كانوا على أوقاتهم أشد حرصا منكم على دراهمكم ودنانيركم»، وقال الإمام الشافعي، رحمه الله: «نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».

ويأتي توجيه الأبناء لحفظ أوقاتهم من حفظ أوقات العبادات والمحافظة عليها (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)، أي فرضا مكتوبا بأوقات محددة، وبالمحافظة على الصلاة لوقتها يغرس المسلم في نفسه بنفسه حب الحفاظ على الوقت.

## حديث ومعنى

## إسباغ الوضوء

عن لقيط بن صبرة روى عن النبي ﷺ قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني عن الوضوء؟ قال: «أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق، إلا أن تكون صائما». رواه أبو داود والترمذي، وقال: (حديث حسن صحيح).

تفسير الحديث: في هذا الحديث استحباب إسباغ الوضوء، وتخليل الأصابع، والمبالغة في الاستنشاق إلا للصائم فتكره المبالغة خشية وصول الماء إلى حلقه.

## مع عمر بن الخطاب

## أحملني معك يا غلام

أن تحملني على المكان المنخفض وتركب أنت على المكان الخشن.

وبعد الإحاح من الغلام على ركوب أمير المؤمنين أولا، وهو خلفه، وإصرار من أمير المؤمنين أن يركب الغلام أولا، وأمير المؤمنين خلفه، استجاب الغلام لرأي أمير المؤمنين. ودخل المدينة راكبا خلف الغلام، والناس ينظرون إليه.

تحت وهج الشمس الحارقة، اندفع عمر خارج المدينة، واضعا رداءه على رأسه، فمر به غلام على حمار.

فقال: يا غلام أحملي معك.

توقف الغلام عن السير، ووثب عن الحمار، وقال في انكسار: اركب يا أمير المؤمنين.

قال: لا.. اركب أنت، وأركب أنا خلفك، تريد